ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Fadel Kazem Hanoun
Wasit University
College of Education for Human Sciences/

Haider Abdul Redha Kazem
Maysan Education Directorate

Email:
fhannoon@uowasit.edu.iq

Keywords:

Pharaohs, dreams, other lives.

Article info

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

Dreams of ancient Egyptian kings and their implications

A B S T R A C T

Dreams played a major role in ancient Egypt at the political and social levels, and it had its own institutions specialized in its interpretation, and even its manufacture. The dreams were carried to them according to their conditions, then the dream had a meaning on the ideological and social levels Dreams were carried to them according to their conditions. Then the dream had a meaning on the doctrinal and social levels. Another disturbing belief was that dreams could also allow the weak sleeper to be watched or even assaulted by hostile dead, while today we call these events “nightmares” and consider them psychological phenomena. The cause of dreams was not attributed to any particular demon, but rather to the general families of hostile dead and other chaotic beings who crossed over from the afterlife.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3030

أحلام الملوك المصريين القدماء ودلالاتها

أ.م.د. فاضل كاظم حنون
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط

م.م. حيدر عبد الرضا كاظم
وزارة التربية / مديرية تربية ميسان

المستخلص:

كانت للأحلام دوراً كبيراً في مصر القديمة على المستويين السياسي والاجتماعي وكان ولها مؤسساتها المتخصصة في تفسيرها، بل وصناعتها، وكانت الاحلام وسيلة لإضفاء الشرعية الدينية على بعض الحكام، ولم يكن المصريون القدماء ينظرون إلى الحلم باعتباره حدثاً نفسياً داخليا بل إنهم كانوا يعتقدون بوجود قوى خارجية غيبية، حملت الأحلام إليهم طبقاً لأحوالهم، ثم كان للحلم مغزى على المستويين العقائدي والاجتماعي ، كان هناك اعتقاد مزعج آخر مفاده أن الأحلام يمكن أن تسمح أيضًا للنائم الضعيف بمراقبة أو حتى الاعتداء من قبل القتلى المعادين ، بينما نسمي هذه الأحداث اليوم "كوابيس" ونعتبرها ظواهر نفسية. لم يُنسب سبب الأحلام إلى أي شيطان بعينه ، بل إلى العوائل العامة للموتى المعادين وغيرهم من الكائنات الفوضوية الذين عبروا من الحياة الآخرة.

الكلمات الافتتاحية: الفراعنة ، الأحلام ، الحياة الأخرى.

المقدمة

كانت للأحلام دوراً كبيراً في مصر القديمة على المستويين السياسي والاجتماعي وكان ولها مؤسساتها المتخصصة في تفسيرها، بل وصناعتها، وكانت الاحلام وسيلة لإضفاء الشرعية الدينية على بعض الحكام، ولم يكن المصريون القدماء ينظرون إلى الحلم باعتباره حدثاً نفسياً داخليا بل إنهم كانوا يعتقدون بوجود قوى خارجية غيبية، حملت الأحلام إليهم طبقاً لأحوالهم، ثم كان للحلم مغزى على المستويين العقائدي والاجتماعي.

وضع المصريون القدماء تركيزًا كبيرًا على الأحلام ، على الرغم من عدم وجود فعل للحلم قد يشير إلى أنهم لم يعتبروا ذلك نشاطًا بل ظاهرة بصرية ، والتي كانت ظاهرة لا يمكن السيطرة عليها خارج الحالم لقد ربطوا النوم بالموت (والحياة الآخرة) ، وشعروا أن الرسائل التي يتم تسليمها في أحلامهم يمكن أن تحقق الرغبة ، وتعالج المرض ، وتمنحهم القوة وتساعدهم في اتخاذ قرارات مهمة ، مثل المكان الذي يبنون فيه معبدًا إلى الحد الذي يحدثون فيه حرب الأجور يمكن استخدامه كنافذة لرؤية الموتى وأنشطتهم لكن كانت هناك أنواع من الأحلام المخيفة التي تجلب الشياطين والأرواح الشريرة كما كانت النتيجة في بعض الأحيان تجربة إيجابية مفيدة ، كما هو موثق في النصوص الملكية للمملكة الحديثة وتراتيل النخبة التي تتعلق ، كان من الممكن أن يكون الملهم قد اتصل بحالم مع إله أو إلهة. كان هناك اعتقاد مزعج آخر مفاده أن الأحلام يمكن أن تسمح أيضًا للنائم الضعيف بمراقبة أو حتى الاعتداء من قبل القتلى المعادين ، بينما نسمي هذه الأحداث اليوم "كوابيس" ونعتبرها ظواهر نفسية. لم يُنسب سبب الأحلام إلى أي شيطان بعينه ، بل إلى العوائل العامة للموتى المعادين وغيرهم من الكائنات الفوضوية الذين عبروا من الحياة الآخرة.

الأحلام في اللغة المصرية القديمة:

الكلمة "*qdd*" "يرمز له بالسرير" من قبل قدماء المصريين للدلالة على "النوم" ، كلمة "*rsw.t*" تُصوَّر على أنها عين مفتوحة تشير إلى "الحلم"، و '*sDr*' يعود الى 'اضطجع، اذهب إلى الفراش ، اذهب للنوم ، اقضي الليل*. [١].

ابرز قصص أحلام الملوك المصريين

الملك زوسر الاسرة الثالثة ٢٦٦٨- ٢٦٤٩ ق.م[٢].

دون حلم الملك زوسر في لوحة عرفت باسم لوحة المجاعة او لوحة سهيل، التي تحكي احداثا للملك زوسر من الاسرة الثالثة وبعض الباحثين يروا ان هذا النص يرجع الى العصر البطلمي وانها قصة مختلقة من كهنة خنوم لكي يستعطفوا البطالمة للإبقاء على امتيازاتهم في الفنتين، ويتحدث النص عن غضب وضيق الملك زوسر وقلقه بسبب حالة الجفاف التي وقعت فيها مصر حيث لم يفيض نهر النيل في تلك الفترة، وقد طلب زوسر من الكاهن والوزير ايمحوتب المساعدة، وبحث الوزير ايمحوتب في الامر وتبين له انه لابد ان يذهب الى منطقة الاشمونيين مهد المعبود (جحوتي) رب العلم والمعرفة حيث معبد جحوتي هناك وقام بعد ذلك بأبلاغ الملك ان من يتحكم بفيضان نهر النيل هو الاله خنوم في جزيرة الفنتين ، وانه غاضب لذا فانه لا يسمح للمياه بالتدفق، لذا أمر زوسر بحمل القرابين الى المعبود خنوم رب الفنتين جنوب اسوان لاسترضاء المعبود خنوم، وفي الليلة التالية رأى الملك حلما يعده خنوم فيه بإنهاء المجاعة، كما اصدر الملك قرارا يمنح فيه معبد خنوم الكثير من الامتيازات منها جزء كبير من عائدات معبد الفنتين وكذلك حصة من عوائد النوبه[٣].

تحتمس الرابع الاسرة الثامنة عشر ١٤١٥-١٤٠٥[٤]

لقد كان المصريون القدماء شديدي القلق من احلامهم وخاصة الفرعون المصري الذي كان اشدهم قلقا، وفي احد الأيام ذهب الملك تحتمس الرابع الى الصيد ومن شدة التعب والاعياء نام في ظل تمثال أبو الهول ورأى في الحلم ان هذا المعبود يأمره بإزاحة الرمال الموجودة حول التمثال لأنها تخنقه، ووعده جزاء هذا العمل ان يمنحه ملكا سعيدا[٥]،

ونص ما جاء في حلم تحتمس الرابع حسب النقش(("انظر إلي ، يا ابني تحتمس. أنا والدك حرماخيس [أبو الهول] ، وخبير ، ورع ، أتوم. تعطى لك مملكة [مصر] .... وستلبس التاج الأبيض وتاج أحمر على عرش إله الأرض جب .... تكون الأرض لكم في طولها وعرضها بقدر نور عين سيد الكل يضيء. يكون لك الكثير والثروة. خير من باطن الارض وجزية غنية من كل الامم. ستمنحك سنوات طويلة كمدة حياتك. وجهي نعمة عليك وقلبي عالق بك. سأقدم أفضل ما في كل شيء. غطتني رمل الحي الذي أعيش فيه. وعدني أنك ستفعل ما أتمناه في قلبي ؛ فحينئذٍ سأعترف أنك ابني [أي فرعون مصر] ، وأنك معين لي. هيا؛ دعني اتحد بك. ٦ وفى تحتمس بوعده بتنظيف الرمال من حول الجسد الضخم لأبي الهول ونصب اللوح الذي لا يزال قائمًا حتى اليوم بين كفوفه ، يحمل نقشًا يسجل هذا الحلم وبقية القصة ، وهو أنه أصبح بالفعل فرعون مصر [٦].

الملك مرنبتاح الاسرة التاسعة عشر ١٢١٣-١٢٠٣ق.م[٧]

وفي نص اخر في معبد الكرنك النقش الخاص بمرنبتاح والذي يتحدث عن ظهور المعبود بتاح له في الحكم ويأمره ان يبقى في مكانه عندما هاجم الليبيون ومعهم شعوب البحر حدود مصر الغربية، وان يبعث فرق الجيش الى الأراضي التي كان يحتلها العدو، ولقد كان الملك المصري يستعين بمفسري الاحلام لتفسير حلم يستعصي عليه تفسيره، وقد فسر النبي يوسف حلم البقرات السمان والبقرات العجاف وحلم السنابل[٨].

اما أفراد الشعب الذين لم يكن لديهم مفسرين فلا يسعهم الا الاطلاع على احدى المؤلفات من النوع الذي كتب على بردية شستر بيتي رقم ٣ والتي تحمل رقم ١٠٦٨٣ الموجودة في المتحف البريطاني والتي ترجع الى عصر الرعامسة وهو عبارة عن كتاب لتفسير الاحلام ، الذي ينقسم الى قسمين في تفسير الاحلام ولم يصلنا هذا الجزء كاملا لمعرفة كيفية تفسير الاحلام وكيف كان المصريون يفسرون احلامهم بالرجوع الى ما ذكر عن أحلام اتباع حورس ، وبالرجوع الى بردية شستر بيتي قائمة بالأحلام وتفسيرها، والتفسير الثاني هم اتباع سلالة (ست) الذين كان عددهم كبيرا جدا وأصحاب نفوذ واسعة لان السلالة الملكية كانت تنحدر مباشرة من المعبود ست، كما ان مؤسسي الاسرة المالكة كانوا من كبار كهنتها وكان لزاما على الناس ان يتقبلوا سوء الطالع استقبالا حسنا، وكان هناك علاقات جيدة بين اتباع ست وامون وحورس لكن في الحقيقة كان اتباع حورس وامون يبغضون اتباع ست في اعماقهم لانهم يعتبرون سفك الدماء والصراعات هي دائما من اتباع ست، كما انهم يعتبرونهم لا يفرقون جنسيا بين الرجل والمرأة وذلك لما فعله المعبود ست الفاجر في نظرهم مع ابن أخيه حورس[٩].

لقد اعطى المصريون القدماء للأحلام مكانة كبيرة الى حد ما في ادبهم حيث كانوا يرون ان لها تاثيرا حقيقيا في تطور حياتهم ويبدو ان حالة النوم والاحلام كانت بالنسبة للمصري القديم لحظة اتصال بالعالم غير المنظور او العالم الخفي حيث يرتبط النوم عند المصريين القدماء بفكرة الموت ولو بصورة مؤقتة [١٠].

انواع الاحلام عند المصريين القدماء

يمكن تقسيم الاحلام الى ثلاثة أقسام :

١ –أحلام تلقائية: وفيها تظهر المعبودات بدون استدعاء لتأمر بعض الافراد على التقوى وتقديم فروض الطاعة لها

٢ – أحلام تحذيرية : وهنا تقوم المعبودات بتحذير الحالم من أنواع مختلفة من الأشياء التي قد تجلب له بعض الضرر والمشاكل

٣ – أحلام الإجابة: وفيها تقوم المعبودات بالإجابة على سؤال مقدم اليها فيما يشبه الوحي الإلهي[١١].

تفسير الأحلام في مصر القديمة

أن معظم الأحلام عند المصريين القدماء كانت تنحصر بين الوعد والتحذير يعقبها الأحلام التلقائية في بعض الأحيان ، كما يوجد نوع من الأحلام يسمى الحلم التاريخي أو شبه التاريخي ويمتد على الأرجح من عصر امنحوتب الثاني الى عصر البطالمة، وربما يكون نوعا من الوهم الأدبي مثل حلم قصة حاكم بختان في عهد رمسيس الثاني أو سياسيا مثل حلم تحتومس الرابع في الجيزة ولوحة الحلم[١٢].

كان مفسر الأحلام في معظم الأحوال يلجأ الى طريقة القياس في تفسير الأحلام فالحلم الطيب يبشر بالحصول على مكسب، والحلم الرديء ينبيء بنكبة فاذا رأى الحالم انه يعطي خبزا ابيض فهذا حسن وسوف يسعد بما يحصل عليه واذا رأى الحالم نفسه بانه يلبس وجه فهد فسوق يكون رئيسا او سيدا واذا رأى نفسه امام من يكبره فهذا فأل حسن أيضا، واذا تسلق سارية مركب فهذا يعني ان معبوده سوف يرفع من شأنه ، واذا راى في الحلم بانه يتسلم مواد غذائية من المعبد فهذا يعني ان معبوده سوف يمنحه الحياة ، واذا حلم بانه غطس في نهر النيل فهذا يعني انه تطهر من خطاياه ، واذا رأى الحالم نفسه فوق شجره فهذا يعني انه تمكن من القضاء على جميع الامراض لديه، واذا كان يطل من شرفة فهذا يعني ان المعبودات سوف تستجيب لابتهالاته، واذا رأى الحالم نفسه يقود مركبا فهذا يعني ان اموره تسير على ما يرام، واذا أكل الحالم لحم حمار فهذا ينبئ بالعظمة التي سوف يتمتع بها[١٣].

ان تفسير الاحلام يعتمد على طبيعة الحلم ، فأن بعض الاحلام وخاصة التي تبدأ بحديث المعبود الى الملك فهي لا تحتاج الى تفسير او تأويل مثل حلم تحتمس الرابع وكذلك الحلم الذي يكون بصيغة واضحة ومفهومة مثل حديث خنوم الى زوسر وبعض الاحلام تكون رمزية وتحتاج الى ذلك التأويل وهذا النوع من المعرفة يختص بها طائفة معينة من الكتبة وهم الذين يختصوا ببيت الحياة ولم تقتصر أعمالهم على الاحلام فقط بل تطرقوا الى الوان العلم والمعرفة، وعلى الأرجح هم الذين اتخذوا لفظة العرافة ، وهم من جمعوا كتاب الاحلام، وهي تلك البردية التي عثر عليها في طيبة مدونة بالخط الهيراطيقي وموجودة في المتحف البريطاني وترجع الى عهد رمسيس الثاني، الا ان النسخة الأولى منه ترجع الى الاسرة الثانية عشر(١٤).

الدلالات السياسية للأحلام عند الملوك المصريين القدماء

ظهور الآلهة في أحلام الملوك تحمل دلالة معينة. أشار كامل في كتابه إلى أنه غالباً ما تكون الرسالة المتلقاة بواسطة الحلم سياسية أو تاريخية، كأن يطلب الإله من الملك إصلاح وترميم هيكله المتهدم، وهذا ما يبرر أعمال سونسرت الأول في معبد اليفانتين في أسوان. وقد يعد الإله بتحقيق النصر قبيل قيام المعارك الحربية، كما حدث لكل من أمنحتب الثاني ومرنبتاح، وفي بعض الحالات كان الإله يعلم فرعون المنتظر بأنه اختاره ليعتلي العرش، وهو ما حدث لـ"تانوات آمون"، الذي فسر رؤياه باعتلائه عرش كوش ومصر، أو كما رأى تحوتمس الرابع أثناء غفوته الإله حور إم آخت، يعده بالعرش شريطة أن يزيح الرمال عن تمثال أبي الهول بالجيزة، الذي يمثل أحد مظاهره. وكثيراً ما ازداد تمسك بعض الملوك بالدين وكرامات معبودهم الأكبر "آمون رع"، كلما شعر أحدهم بشبهة يمكن أن تمس شرعية ولايته للعرش، حينئذٍ يسارع عبر الأحلام إلى تأكيد تدخل "آمون" رب الدولة بنفسه في اختياره، أو يسارع بتأكيد بنوته المباشرة له نتيجة لتقمصه روح أبيه حين أنجبه. وأوضح كامل أن هذا حدث مع تحوتمس الرابع، الذي كان له عدد من الأخوات من أمهات مختلفات، وفي سبيل تأييد حقه في العرش، أشاع قصة عُرفت اصطلاحاً باسم "قصة الرؤيا"، ومؤداها أنه في إحدى رحلات صيده للغزلان بصحراء الجيزة آوى إلى الظل بجوار تمثال أبو الهول، وأخذته سنة من النوم، فرأى الإله فيها يتحدث إليه، ويقول له في ما روي: "ولدي تحتمس.. تأملني فأنا أبوك، إني واهبك ملكي على الأرض لتصبح سيداً على الأحياء وستكون لك الأرض بطولها وعرضها." (١٥).

وغالبا ما يتم استعمال الاحلام من قبل الملوك والحكام لاضفاء شرعية لتوليهم الحكم، اذ ادعى هؤلاء الملوك والحكام ان قوتهم وحمايتهم منحت لهم من قبل اله ما، ومن الأمثلة على ذلك العثور على ترنيمة منقوشة على الجزء الأمامي والخلفي من لوحة "٨٣٩٠ .Wien Env' الذي تم إنشاؤه بواسطة أو نيابة عن حرفي من طيبة يُدعى' Ipuy 'والذي يصف حدثًا كما يلي: عندما رأيت سيدة الأرضين في المنام وأصبح قلبي سعيدًا. ثم انتعشت بطعامها. من الواضح أن "إيبوي" اختبر اتصالًا مباشرًا مع إله في حلمه ، وعلى الرغم من ندرة الأدلة على مثل هذا الحدث ، فمن الواضح أنه كان من الممكن للأفراد العاديين التواصل مع إله بهذه الطريقة(١٦).

دلالات ومعاني الاحلام

هناك بعض الحالات يكون فيها معاني الاحلام غير متوقعه فمثلا اذا رأى الحالم انه يداعب زوجته في الشمس فهذا رديء، اذ انه سيكون بائسا، واذا كان يهشم احجار في الحلم فمعنى ذلك ان الالهة قد غضت عنه البصر، اما اذا كان الحالم يطل من شرفه فمعنى ذلك ان الالهة سوف تستجيب لابتهالاته، واذا رأى الحالم انه يقود مركبا فمعنى ذلك ان

اموره تسير على مايرام فقد كان الأمير امنحتب يمارس في شغف تفسير الاحلام ومع ذلك فأن الحلم بقيادة السفن كان ينبيء أيضا عن خسران قضية(١٧).

ومن معاني الاحلام عندما يقوم الحالم بأعمال بناء في بيته، يعني أن حياته ستدوم طويلاً، والتفسير نفسه ينطبق أيضاً على من مات في منامه، وإذا رأى رجل في حلمه أنه ينظر في بئر ماء عميقة، فهذا يعني أنه سيوضع في السجن، فالبئر العميقة تؤكد على فكرة احتباس الماء، ومن رأى نفسه مع من هو أكبر منه، بُشر بالترقية إلى منصب أكبر، أما اشتعال النار في الفراش، فهو نذير بطلاق الزوجة، ورؤية الرجل نفسه في المرآة كناية عن نفس ثانية معه، أي أنه سيتخذ زوجة ثانية(١٨).

أماكن تفسير الأحلام: دور الحياة

عُرفت دور الحياة في مصر منذ الدولة القديمة. ذكر كامل أنها كانت توجد في المعابد الكبيرة مثل معبد الإله "مين" في مدينة "فقط" جنوب مصر، ونُظر إليها باعتبارها نوعاً من الأكاديميات أو المعاهد العليا أو الجامعات أو المكتبات، إذ جمعت بين العلوم المختلفة وكذلك العلماء والكتبة الذين لقبوا بألقاب عديدة منها "كتبة دار الحياة العارفون بالأشياء" و"علماء دار الحياة"، و"هيئة دار الحياة"، وكان يفترض بهم الإلمام بالسحر وفنونه والطب والمعارف العامة والدين. وبالإضافة إلى تفسير الأحلام، كان يُرجع إلى علماء دور الحياة، من أجل بعض الشؤون الدينية، والتحري عن الصيغ السرية للآلهة، وتأليف أناشيد التعبد للملوك، وتبين العلامات الإلهية في الحيوانات المقدسة، وصياغة الألقاب المناسبة لها (١٩)

صناعة الأحلام: استدعاء الآلهة

في مصر القديمة معابد مكرسة لحضانة الأحلام، أي صناعتها أو إحداثها عمداً، مع كهنة مقيمين بشكل دائم عرفوا بـ"سادة الأمور السرية"، وذلك لأغراض متعددة، منها تشخيص الأمراض والتعامل مع العلل عبر استدعاء الآلهة في الأحلام. فمن ينام في مكان مقدس يأمل أن تحضر الآلهة إليه، وإن لم يعط إجابة على الأسئلة بواسطة فم خاص، فإنه ربما يجد الإجابة في الدعاء والصلاة، وفق ما ذكر الكتاب. أصحاب الأحلام المتوقعة تطلب منهم ممارسة أنواع مختلفة من السلوكيات، منها عدم الإسراف في أنواع معينة من الأطعمة والمشروبات، مثل النبيذ واللحوم والبقول، وكذلك أي تعاملات جنسية. وكان عليهم أن يجتازوا طقوس التنظيف في الماء البارد. وفي الليل كانت هناك خدمات على ضوء المشاعل تشتمل على صلوات جياشة. وفي النهاية، كان المرضى ينامون في مهجع خاص، فيه عدد كبير من الثعابين الصفراء التي لا تؤذي. وعند استيقاظهم في اليوم التالي، بخبر المرضى أن الإله أتى في أحلامهم ونصحهم باستخدام دواء معين وأغذية، كي يتعاملوا مع أمراضهم وعللهم، وفي بعض الحالات كان المرضى يتم شفاؤهم في الليل(٢٠).

أحلام الخوف

ذكر الكتاب أن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أن أحلام الخوف أو الكوابيس تصيب أصحابها بأضرار صحية، تحدثها عن طريق أساليب شيطانية، وعن طريق الأموات أو القتلى، وأن منع ظهورها ومعالجتها يكون عن طريق السحر أو الدواء. تغطية الوجه، التي ما زالت عادة شرقية حتى الآن، هي إجراء احتياطي وقائي اتبعه المصريون القدماء ضد ظهور أحلام الخوف. وهناك وصفات طبية كان يتم تحضيرها لحماية السيدات الحوامل من الكوابيس، لأنها تهدد بحدوث أضرار للجنين وهو في رحم أمه. وكانت هناك تعويذة أو رقية، يقولها المرء الذي يصاب بالأرق نتيجة هذه الكوابيس، وتتلى بعدما يأخذ خبزاً وأعشاباً طبية طازجة نقعت في جعة ومر، ويقوم بتدليك وجهه بها، فتذهب عنه كل الأحلام الشريرة التي يراها .وكان على الفرد ألا يحكي تفاصيل حلمه المزعج حتى لا يصبح حقيقة(٢١). ولأبطال نتائج الاحلام

المزعجة يؤخذ بعض الخبز مع قليل من الحشائش الخضراء ويبلل بالجعة ويضاف اليها البخور ثم يمسح الوجه بهذا الخليط وتزول هذه الاحلام السيئة[٢٢] او يحمل تعويذة سحرية او رقية في لوح منقوش عليه ابيات من الشعر مملوءة بالمداد الأسود، وكان العراف كريتي يحترف تفسير الاحلام لزائري السرابيوم في سقارة في عهد البطالمة[٢٣].

النبؤات

أما النبؤات فقد كان هناك تمثال لوحي المعبود الذي يمكن استشارته في بعض النبؤات فهناك تمثال الوحي في بوتو وتمثال وحي امون في معبد الكرنك وتمثال امون في معبد سيوة والتماثيل الأخرى الموجودة في المعابد المتفرقة، وكانت بعض هذه النبؤات تكتب على اوستراكا او ورق البردي وهناك اوستراكا في المتحف البرطاني تحمل الرقم ٥٦٢٤ تفسر لنا كيف ان تمثال الملك امنحتب الأول الذي قدس بعد وفاته تدخل لكي يفصل في نزاع حول ملكية مقبرة لصالح احد عمال دير المدينة يسمى امن ان اوبت ، وهناك اوستراكا أخرى في المتحف نفسه تحمل الرقم ٥٦٢٥ يذكر نصها خلافا حول ملكية منزل في طيبة ، وهناك بردية من الاسرة العشرين في المتحف البرطاني تحمل الرقم ١٠٣٣٥ التي تقص علينا الطرق التي أدت الى التعرف على لص قام بسرقة خمسة ثياب من شخص يدعى امن ام ويا كان يعمل حارسا للمخازن، وفي نهاية الدولة الحديثة كان الأولاد يحملون تعويذة كبيرة مستديرة من المعدن تحتوي على لفائف قصيرة من البردي نقشت بنصوص نبؤات كان الغرض منها جذب حماية المعبودات من الاخطار التي تحيط بالإنسان ، وهناك بردية قصيرة او قصاصة من بردية موجودة في المتحف البرطاني تحمل الرقم ١٠٠٨٣ ويعطينا نصها صيغ حماية ثلاثة معبودات لطفلة

- اننا سوف نحميها من سخمت وابنها
- اننا سوف نحميها من انهيار حائط ومن سقوط صاعقة عليها
- اننا سوف نحميها من مرض الجذام ومن العمى(٢٤)

الاستنتاجات

- للاحلام دور مهم على المستويين السياسي والاجتماعي، ولهل مغزى عقائدي عند المصريين القدماء
- تنوعت دلالات الاحلام عند المصريين القدماء فمنهم من وظفها سياسيا ومنها ديني واجتماعي
- جعل المصريين لتقسير الاحلام اشبه بالمؤسسة التابعة للدولة من اجل إعطاء هذا الموضوع أهمية كبيرة
- من اهم الأمور التي ينتفع منها الملوك في احلامهم هي إعطاء الصبغة الشرعية لحكمهم منخلال اتصالهم مع الالهة في الاحلام
- لعب رجال الدين دور في تبرير وتفسير أحلام الملوك من اجل اقناع الناس لان ذلك من مصلحتهم
- اما الشعب فيجب ان يفسر أحلامه وفق كتب وضعها رجال الدين من اجل تحديد مدى احلامهم بالامور بالسيطة وعدم الوصول لمصاف الملوك
- للاحلام أنواع عديدة توظف بحسب المصلحة الخاصة للملك وتفسيرها بما يتلائم معه[٢٥]

هوامش الدراسة

١( ) هبة ماهر محمود احمد، الدوافع المحفزة وراء الأحلام والكوابيس في مصر القديمة وفقًا لنظرية فرويد ، كلية الاداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٠، ص٥٣٠.

* *"rsw.t"* تعني حرفيًا "الاستيقاظ" وتعني أن الحالم استيقظ في سهل مختلف وكان قادرًا على رؤية أولئك الذين سكنوا هناك. لم يكن لدى قدماء المصريين فعل للحلم ، مما يوحي بأنهم لم يعتبروه نشاطًا بل ظاهرة بصرية. سواء تم استخدام المصطلح "rsw.t" أو "d.tḳ" ، فقد تم استخدامه دائمًا كفعل جوهري وليس فعلًا كما هو معتاد في سياق مرتبط بأفعال الإدراك البصري ، مثل *'اماه'* 'لترى'. بالمصطلحات المصرية ، لم يكن المرء "يحلم" ، لم يكن عملاً ؛ قد "يرى المرء حلمًا" ، أو "يرى شيئًا ما في المنام" وهكذا كان يُنظر إليه على أنه ظاهرة لا يمكن السيطرة عليها خارجة عن الحالم ،

٢( ) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢١٨

(٣) Miriam lichthim,ancient eqeption literature vol 3,usa,1980,p.84

٤( ) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٥، ص٥

٥( ) بيير مونتيه، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة: عزيز مرقس منصور، مكتبة الاسرة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٦.

(٦)Henry Bruges Bay, "King Thutmose IV's Dream", translated by Henry de Seymour, In the World of Dreams: An Anthology, edited by Ralph L. Woods (New York: Random House, 1947), pp. 49–50.

٧( ) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج ٦، ص٤٤٨.

٨( ) زاهي حواس، حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية الاسرات الوطنية، ج٢، مطابع المجلس الأعلى للاثار، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٦٥٦-٦٥٧

٩( ) هندرسون جاردنر، أوراق البردي المدونة بالهيراطيقية في المتحف البريطاني، السلسلة الثالثة، ج٢ ، لندن، ١٩٣٥، لوحة ٥-٨

١٠( ) فرانسوا دونان ، الالهة والناس في مصر منذ ٣٠٠٠ق.م الى ٣٩٥ ق.م، ترجمة فريد بدوي، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٤٨

١١( ) طه عبد الحفيظ مدبولي، وسائل معرفة الغيب عند المصري القديم، مجلة البحث العلمي في الاداب (العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، ع٢١، ج٨، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٩٥.

١٢( ) فرانسوا دونان ، الالهة والناس .....، ص ١٤٩.

١٣( ) زاهي حواس، حضارة مصر .....، ص ٦٥٧–٦٥٨.

١٤( ) تحية شهاب ، الوحي الإلهي في مصر القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٩٥.

١٥( ) احمد كامل حفني، الاحلام في عقيدة المصري القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص ١١٧.

١٦( ) لورا ديوسبري ، "الدين الخفي في مصر القديمة: دراسة في التدين الفردي للمصريين القدماء من غير الملكيين وغير النخبويين" أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة برمنجهام ، ٢٠١٦، ص٢٨١

١٧( ) بيير مونتيه ، الحياة اليومية .....ص ٥٩

١٨( ) احمد كامل، الاحلام .....ص ١٢١.

١٩( ) احمد كامل، الاحلام.... ص١٣٧.

٢٠( ) احمد كامل ، الاحلام.... ص١٤١

٢١( ) احمد كامل ، الاحلام.....، ص١٤٤

٢٢( ) بيير مونتيه، الحياة اليومية.....ص٦٠.

٢٣( ) زاهي حواس، حضارة مصر القديمة ص٦٥٨

٢٤( ) زاهي حواس ، الحياة في مصر.... ص ٦٥٩.

قائمة المصادر

- احمد كامل حفني، الاحلام في عقيدة المصري القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.
- بيير مونتيه، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة: عزيز مرقس منصور، مكتبة الاسرة، القاهرة، ١٩٩٧
- تحية شهاب ، الوحي الإلهي في مصر القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار جامعة القاهرة، ١٩٨٨.
- زاهي حواس، حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية الاسرات الوطنية، ج٢، مطابع المجلس الأعلى للاثار، القاهرة، ٢٠٠٤.
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الاول الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الخامس الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء السادس الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.
- طه عبد الحفيظ مدبولي، وسائل معرفة الغيب عند المصري القديم، مجلة البحث العلمي في الاداب (العلوم الإنسانية والاجتماعية) ، ع٢١، ج٨، القاهرة، ٢٠٢٠.
- فرانسوا دونان ، الالهة والناس في مصر منذ ٣٠٠٠ق.م الى ٣٩٥ ق.م، ترجمة فريد بدوي، القاهرة ، ١٩٩٧،
- لورا ديوسبري ، "الدين الخفي في مصر القديمة: دراسة في التدين الفردي للمصريين القدماء من غير الملكيين وغير النخبويين" أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة برمنجهام ، ٢٠١٦.
- هبة ماهر محمود احمد، الدوافع المحفزة وراء الأحلام والكوابيس في مصر القديمة وفقًا لنظرية فرويد ، كلية الاداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٠
- هندرسون جاردنر، أوراق البردي المدونة بالهيراطيقية في المتحف البريطاني، السلسلة الثالثة، ج٢ ، لندن، ١٩٣٥، لوحة ٥–٨

*** Henry Bruges Bay, "King Thutmose IV's Dream", translated by Henry de Seymour, In the World of Dreams: An Anthology, edited by Ralph L. Woods (New York: Random House, 1947),**
*** Miriam lichthim,ancient eqeption literature vol 3,usa,1980,**